COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

المحتوى النحوي والصرفي في بعض كتب النحو المتداولة بين المتخصصين: دراسة وصفية تحليلية

إعداد

عادل علي سالم

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه

(اللغويات)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

فبراير ٢٠٢٠م

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى بيان حاجة كتب النحو إلى المراجعة العلمية الدقيقة، وذلك من خلال عرض قواعد نحوية وتعاريف تم نقلها كما وردت في المؤلفات المذكورة في حدود البحث، وعرض بعض الشواهد النحوية التي تم تأويلها من قِبَلِ النحاة، حين رأوا أنها خرجت عن القياس؛ ليُدخلوها في دائرة قواعدها التي دوَّنوها، وقد قامت تلك الدراسة بتصحيح الأمثلة التوضيحية الواردة بالكتب، وتصحيح ما ورد من هفوات في إعراب بعض الكلمات، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم إيراد النصوص جميعاً كما وردت في مصادرها دون التدخل في أيٍّ منها؛ ليكون القارئ قريباً من الظاهرة النحوية التي تُناقش وتُحَلَّل، وأما تحليل النصوص والرد على أصحابها، فكان بعضُه بالاستدلال بقواعد النحو، وبعضُه بإيراد شواهد من القرآن الكريم والشعر الفصيح، وقد نأتْ هذه الدراسة عن التعصب لمذهب أو لعالم؛ لخدمة لغتنا العربية، وأضافت هذه الدراسة قواعد أخرى إلى قواعد النحو بإيراد ظواهر نحوية لم تكن في كتب النحو، وقد تمت الاستعانة والاستدلال على تلك الظواهر بالقرآن الكريم والشعر، وقد حقَّقت هذه الدراسة نتائج مميزة، منها أن تأثر النحاة ببعضهم بعضاً، وعدم مراجعة الكتب مراجعةً علمية دقيقة ساعدا على انتشار تلك المآخذ، وأثبتَتْ هذه الدراسة أن قواعد النحو لم تتوقف على ما قرَّره النحاة.

ABSTRACT

The study examines the need for a comprehensive text on grammar for accurate scientific review by looking at grammatical rules and the definitions that are contained in texts on grammar mentioned in this study. The study collected some data on grammatical samples or evidence from different texts on Arabic grammar which are analysed. The analysis will be done through descriptive analytical approach which will include evidence from the Holy Quran and Arabic poetry. The study will also include unconventional grammatical rules which appeared in the Holy Quran and poetry that would compel grammarians, teachers and students to think beyond what had been prescribed by classical grammarians in light of new contexts predicated by the modern world. By doing so, a more accurate applications of grammatical structures can be achieved especially when applied in a more scientific manner.

APPROVAL PAGE

The dissertation of Adel Ali Salim has been approved by the following:

_____
Hanafi Hj Dollah
Supervisor

_____
Abdul Wahab Zakaria
Internal Examiner

_____
Kamarul Shukri Mat Teh
External Examiner

_____
Abdul Razak Abdul Rhman As'ad Al As'adi
External Examiner

_____
Ismaiel Hassanien Ahmed
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations، except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Adel Ali Salim

Signature: ……..……..…… Date:…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: عادل علي سالم

المحتوى النحوي والصرفي في بعض كتب النحو المتداولة بين المتخصصين
دراسة وصفية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: عادل علي سالم

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى روح أبي وأمي وأختي إبتسام غفر الله لهم

إلى زوجتي التي هَيَّأت لي سبل الراحة لإتمام هذا العمل.

إلى ولدي علي أطال الله عمره وهيَّأ له أسباب العلم

أهدي هذا العمل المتواضع

الشكر والتقدير

شكراً لله العظيم الذي مَنَّ عليَّ بفضله، وقدَّر لي إتمام هذا البحث، وشكراً للجامعة الإسلامية العالمية كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، حيث كان لي شرف انتمائي لها طوال فترة الدراسة، ومكتبتها التي مدَّت لي يد العون بالمصادر والمراجع اللازمة لهذا البحث، وشكراً للأستاذين د. حنفي حاج دولة و د. ياسر إسماعيل اللذين وافقا على أن يكونا مشرفين لهذه الرسالة العلمية، وقد أفاداني بنصحهما منذ إعداد الخطة إلى نهايته، ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة الممتحنين الذين وافقوا وكابدوا عناء السفر؛ لمناقشة هذه الرسالة، وابنة أختي إخلاص إمحمد باشا التي قامت بالطباعة والتنسيق والإخراج في هذا الشكل.

فهرس المحتويات

ملخص البحث باللغة العربيّة ..... ب
ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التّصري ..... هـ
صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتّقدير ..... ح
فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١
التمهيد ١
مشكلة البحث ١
أسئلة البحث ٢
أهداف البحث ٣
أهمية البحث ٣
حدود البحث ٤
منهج البحث ٥
الدراسات السابقة ٦

الفصل الثاني: الدراسة الوصفية والتحليلية للكتب ١٤
المبحث الأول: منهجية الكتب ١٤
مذهبه وموقفه من النحاة ١٧
شواهده: ١٩

شرح قطر النَّدى وبل الصَّدى ٢٦
مذهبه وموقفه من النحاة: ٢٨
شواهده: ٣٠
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣٦
شواهده ٤٤
شرح شذور الذهب ٤٨
مذهبه وموقفه من النحاة: ٥٠
كتاب مغني اللبيب ٥٧
آراؤه وموقفه من النحاة ٥٩
النحو المُصَفَّى ٦٥
التدريب ٧٢
التحفة السنية ٧٦
النحـو التطبيقي ٨٤
التطبيق النحوي ٨٦
التدريبات ٩٠
جامع الدروس العربيَّة ٩٠
النحو الوافي ٩٩
المبحث الثاني: دراسة وصفية تحليلية لنماذج من موضوعات النحو من خلال تلك الكتب ١١٣
المفعول معه (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) ١١٣
المستغاث به (شرح قطر الندى وبل الصدى) ١١٦
التمييز (أوضح المسالك) ١١٨
أحكام الفاعل ونائب الفاعل (شرح شذور الذهب) ١٢٢
الجُمل التي لها محل من الإعراب (مغني اللبيب) ١٢٨
النداء (النحو المصفى) ١٤١

المصدر (التحفة السنية) ١٤٥
البدل (النحو التطبيقي) ١٤٨
المفعول لأجله (التطبيق النحوي)..... ١٥٤
المفعول به (جامع الدروس العربية) ١٥٧
تعدية الفعل ولزومه (النحو الوافي) ١٦١

الفصل الثالث: دراسة وصفية تحليلية للمآخذ على تلك الكتب ١٦٥
المبحث الأول: أسباب هذه المآخذ ١٦٥
التمهيد..... ١٦٥
أولاً: نماذج للنسختين الصادرتين عن دار الكتب العلمية الطبعة الرابعة والخامسة بضبط الأستاذ عبد المنعم خليل:..... ١٧٤
ثانياً: النسخ الثلاث التي أصدرتها المكتبة العصرية بمراجعة الأستاذ محمد سعد النادري:..... ١٧٦
ثالثاً: النسخة التي أصدرتها المكتبة العصرية بمراجعة الأستاذ عبد المنعم خَفَاجة:..... ١٧٨
أولا: النسخة الصادرة عن دار الفكر سنة ١٩٩٤: ١٧٩
ثانياً: النسخة الصادرة عن دار جروس ١٩٩٠: ١٨٠
المبحث الثاني: منهج مقترح لتصويب المآخذ ١٨٨
التمهيد:..... ١٨٨
قصور القاعدة..... ٢٠٩
المبحث الثالث: مآخذ أخرى ٢٢١

الفصل الرابع: ما يضاف إلى كتب النحو ٢٦٦
المبحث الأول: المبني من الأسماء والحروف..... ٢٦٦
التمهيد..... ٢٦٦

مرجع الضمير واو الجماعة ٢٦٦
أداء بعض حروف الجر أكثر من معنى في السياق: ٢٦٨
أولاً: الباء ٢٦٩
ثانياً: من ٢٧٣
حذف حرف النداء والمنادَى معاً: ٢٧٩
المبحث الثاني: الجملة وشبه الجملة ٢٨٤
المفعول لأجله: ٢٨٤
أسلوب الشرط ٢٨٩

الخاتمة والنتائج ٢٩٨
التوصيات: ٣٠٠

المصادر والمراجع ٣٠١

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

التمهيد

لا شك أن علم النحو الذي خلفه لنا علماء العربية نفيس، وأن ما بذلوه من جهد؛ لاستنباط القواعد النحوية والصرفية لا يمكن لأحد أن ينكره، وكان ذلك في سبيل الحفاظ على لغة القرآن الكريم من اللحن الذي جرى على ألسنة الناس بعد الفتوحات الإسلامية.

ولا يخفى على أحد أن الغيرة على هذه اللغة دفعت علماءنا إلى البحث عن طريقة لصيانة اللسان العربي من الفساد قبل أن يستفحل الأمر ويعظم، فلا يستطيعون تداركه، فرحلوا إلى البادية؛ لمشافهة أهلها والسماع منهم، فدوَّنوا لنا ما وصل إليهم من فصيح اللسان من شعر ونثر، واجتمعت لديهم قواعده التي استنبطوها من تلك النصوص، وغدوا يعقدون المجالس اللغوية؛ لصون اللسان من الخطأ، كان هذا السبب الذي أوحى لعلماء العربية ضبط قواعد اللغة.

وما من شك أن العمل الذي قام به علماؤنا وهو وضع التعليلات والتأويلات قد أثار صيحات عديدة؛ بسبب المنهج الذي أخرج هذا العلم عمَّا وضع له، فألفت كتب تدحض تلك الفلسفة المنطقية التي ملأت كتب النحو، ودعت إلى تخليصه منها؛ كي يصير هذا العلم خالصاً من المنطق الفلسفي.

ومن تلك الكتب التي انتقدت فلسفة النحاة (الرد على النحاة) لابن مضاء، و(إحياء النحو) للدكتور إبراهيم مصطفى، و(تيسير النحو قديماً وحديثاً) للدكتور شوقي ضيف، و(نحو التيسير) للدكتور أحمد عبد الستار الجواري، و(أصول النحو) للدكتور أحمد عيد.

وخدمةً للدرس النحوي رأيت أن أتجه إلى مراجعة كتب النحو، وإكمال ما وجدته يحتاج إلى تكملة وتصويب مستعيناً بالله تعالى، إنه قريب مجيب.

مشكلة البحث

يتردد في كتب النحو وموضوعاتها الصرفية المتداولة بين المتخصصين أخطاءٌ متنوعة وقع فيها المؤلفون والشراح، ولم ينتبه إليها المراجعون والمحققون، ومن أمثلة هذه الكتب شرح ابن عقيل

على ألفية ابن مالك، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، والنحو الوافي، والتطبيق النحوي وغيرها، وانتشرت هذه الأخطاء وتنوعت في تلك الكتب والموضوعات الصرفية الموجودة فيها، منها على سبيل التمثيل لا الحصر علامة بناء الفعل الأمر المعتل الآخر[١]، وجزم المضارع المعتل الآخر[٢]، ووجوب تأخر المفعول به عن الفاعل إذا كان المفعول به واقعاً عليه الحصر[٣]، والتعدية التي يرونها معنًى من معاني حرف الجر الباء[٤]، وتعريف العطف[٥]؛ وهذا ما دفعني إلى دراسة تلك الكتب المتداولة، وتتبع موضوعاتها جيداً، وإخراج تلك الأخطاء وتصنيفها وتصويبها، دون التعصب لمذهب أو لعالم أو لمؤلف، ساعياً إلى طلب الحقيقة وإخراجها للقارئ؛ كي أصل إلى الهدف المنشود، وهو تنقيتها مما علق بها من شوائب، ملتزماً في تلك الدراسة الموضوعية والحياد؛ لخدمة لغتنا.

وإلى جانب تلك الأخطاء رأيت نقصاً موجوداً في بعض موضوعات كتب النحو، منها على سبيل المثال المفعول لأجله والشرط ومعاني حروف الجر...إلخ، فعزمتُ أن أُكمل هذا النقص مستعيناً بشواهد قرآنية وشعرية.

أسئلة البحث

يرتكز هذا البحث على الأسئلة المحورية الآتية:

١. ما المنهجية المتبعة في تلك الكتب، وما المآخذ النحوية والصرفية فيها؟
٢. ما أسباب انتشار تلك المآخذ النحوية والصرفية، وكيف يتم تصويبها؟
٣. ما النقص الذي سيكمله البحث في قضايا النحو؟

---

[١] انظر محمد عيد, **النحو المصفى**, (بيروت: عالم الكتب, ط١, ٢٠٠٥م), ص٩٨.

[٢] انظر جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري, **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**, (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر, د.ط, ٢٠٠م).

[٣] انظر عباس حسن, **النحو الوافي**, (القاهرة: دار المعارف, ط٧, د.ت), ج٢, ص٨٧.

[٤] انظر بهاء الدين عبد الله ابن عقيل, **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**, (د.ط, د.ت), ج٢, ص٢٢.

[٥] انظر المصدر السابق, ص٢٢٤.

أهداف البحث

يصبو هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة السابقة:

١. بيان المنهجية المتبعة في الكتب، ومذهب أصحابها، وموقفهم من النحاة.
٢. بيان أسباب انتشار تلك المآخذ مع الشرح، وتصويبها عن طريق الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر الفصيح.
٣. إظهار النقص الذي ورد في الكتب وإضافة قواعد إلى الدرس النحوي تُسهم في ثراء المكتبة العربية، ويكون ذلك بالاستدلال بالقرآن الكريم والشعر الفصيح.

أهمية البحث

إن حظ أي رسالة علمية من الذيوع والتداول والاستفادة منها استفادة عامة مرهون بموضوعها، فقد تظل الرسالة حبيسة الأدراج، قليلة الفائدة؛ بسبب خصوصية موضوعها، وقد تغادرها وترحل شرقاً وغرباً وتتلقفها الأيدي؛ لعُرض قاعدة المحتاجين إليها، ويؤكد هذه الرؤية د.إميل يعقوب حيث قال عن موضوع البحث: "هل فيه فائدة له ولسواه؟ هل يزيد به ولو لبنة صغيرة في صرح العلم؟"[٦] ناصحاً طلاب العلم "باختيار الموضوعات النافعة التي لا تختفي في مكاتب أصحابها"[٧].

وسيقدم هذا البحث – إن شاء الله تعالى – الفائدة للمتخصصين وغيرهم، حيث إن المادة العلمية المقدَّمة ستكون مراجعةً مراجعةً دقيقة، وسيبيّن ما كان قد خفيَ عنهم من هفوات وردت في الكتب، ويتبيّن لهم بعد ذلك الخطأ من الصواب.

وسيجدون مائدةً علمية نحوية متنوعة تنتظرهم أعددتها لهم مستعيناً في تقديمها بآيات من الكتاب العزيز والشعر الفصيح؛ لتزيدهم ثراءً لغوياً إلى ثرائهم.

---

[٦] إميل يعقوب, **كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث**, (طرابلس: جروس برس, د.ط, د.ت), ص٣٢.

[٧] المصدر السابق.

حدود البحث

وقد تم اختيار هذه الكتب المذكورة للدراسة؛ لسببين الأول أن هذه الكتب متداولةٌ بين المتخصصين من الأساتذة والطلبة بكثرة، حيث إنني وجدت هذه المصادر في المكتبة فيها تعليقات وشروح وتوضيح مكتوبة بالقلم من قبل الطلبة، هذا يدلنا على أن الأساتذة قد أشاروا إلى الطلبة إلى تلك المصادر؛ لاستخدامها في مرحلتهم التعليمية، والثاني: وجدت في مقدمة المؤلفين وما يسمى عند القدماء بـ (خطبة المؤلف) وجدت أن أغلبهم يحثون طالب العلم على قراءة كتابه الذي ألفهُ وحجته في ذلك أن هذا الكتاب هو الأفضل لطالب النحو وفيه كل ما يطلبه من قواعد العربية، وعلى سبيل المثال ما ذكره ابن مالك في مقدمته التي قال فيها:

وأستعين الله في ألفية مقاصد النحو بها محوية

وتقتضي رضاً بغير سُخط فائقةً ألفية ابن مُعطِ[٨]

وما ذكره ابن هشام في كتابه مغني اللبيب قائلاً "فدونك كتاباً تُشَدُّ إليه الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه، إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسجٌ على منواله"[٩].

وأضيف إلى ذلك ما ورد عن بعض المؤلفين الذين أكدوا أن كتابهم الذي وضعوه قد تمت مراجعته وتنقيته، ومن ذلك ما ذكره الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد في كتاب شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك حيث ذكر أنه أعاد النظر في كتابه ومراجعته بعد أن طُلب منه نسخة أخرى فقال: "وإذا هم يطلبون إليَّ في إلحاح أن أُعيد طبعه، ولم يكن قد مضى على ظهوره سنتان، ولم أشأ أن أُجيب هذه الرغبة إلا بعد أن أُعيد النظر فيه، فأصلح ما عسى أن يكون قد فرط مني، أو أُتم بحثاً، أو أبدِل عبارة بعبارة أسهل منها وأدنى إلى القصد أو أضبط مثالاً أو كلمةً غفلت عن ضبطها"[١٠]، وما ذكره الأستاذ محمد عيد في مقدمة كتابه النحو

---

[٨] ابن عقيل, **شرح ابن عقيل**, ج١ ص١١.

[٩] جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري, **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**, تحقيق: حنى الفاخوري, . (بيروت: دار الجيل, ط١, ١٩٩١م) خطبة المؤلف, ج١, ص١١, ١٢.

[١٠] المصدر السابق, ج١, ص٣, ٤.

المصفى، ذكر أن كتابه هذا قد تمت مراجعته فقال: "وقد دعاني كل ذلك إلى موالاة إصداره مع معاودة النظر في مادته العلمية مما لا يخرجه عن هدفه"[١١]

هذا البحث يتناول نماذج من كتب النحو المتداولة بين المتخصصين وموضوعاتها النحوية والصرفية، وهي شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وشرح قطر الندى وبل الصدى، وشرح شذور الذهب لابن هشام، والتحفة السَّنيَّة محمد محي الدين عبد الحميد، والنحو الوافي لعباس حسن، والنحو المصفى لمحمد عيد، والتطبيق النحوي لعبده الراجحي، وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، والنحو التطبيقي لهادي نهر، سواء أكانت مصادر أم مراجع، ويتناول إلى جانب ذلك مسائل نحوية لم ترد فيها.

منهج البحث

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، فيقوم الباحث بوصف الكتب المختارة للدراسة، فيبين المنهجية المتبعة في كل كتاب، وبيان رأي أصحاب هذه الكتب في بعض الظواهر النحوية، ومدى استشهادهم بالقرآن الكريم والشعر والحديث.

وسيكون هناك دراسة وصفية تحليلية في الفصل الثالث، فأذكر فيها أسباب انتشار هذه المآخذ ووصفها، وستكون هناك دراسة وصفية تحليلية للمآخذ النحوية والصرفية، وسيتم تصنيفها حسب نوعها ووصفها وتحليل أقوال أصحابها وتصويبها بالاستعانة بالشواهد القرآنية والشعرية.

وأما الدراسة الوصفية التحليلية في الفصل الرابع، فهي لبيان الظاهرة النحوية التي ذكرت في كتب النحو منسوبة إلى أصحابها، ثم بيان ما يضاف إليها من قواعد موصوفة محللة مدعمة بالشواهد القرآنية والشعرية.

---

[١١] محمد عيد, **النحو المصفى**, تحت عنوان (هذا الكتاب).

الدراسات السابقة

كثرت الدراسات الحديثة الداعية إلى إصلاح النحو العربي وتيسيره، بعد أن طغا المنطق والتفكير الفلسفي على النحاة واستمر هذا إلى أن ظهرت دعوات إلى إصلاح النحو وتيسيره ومن تلك الدعوات:

دراسات نقدية في النحو العربي[١٢] عبد الرحمن أيوب:

بدأ المؤلف نقده للنحو العربي بدءاً من تقسيم الكلام، حيث رأى أن النحاة القدامى قد تأثروا بالنحو الإغريقي في تقسيم الكلام؛ ولهذا وصفهم بالخطأ في تعريفهم للحرف الذي يعطي معنى في غيره، فذكر أن الحرف يعطي معنى في نفسه وهو العلاقة التي تضاف إلى الكلمة التي تعطي معنى الحدث، وكان من الظواهر النحوية التي انتقد فيها الدكتور عبد الرحمن أيوب ظاهرة تنوين المقابلة الموجود في الجمع المذكر السالم حيث أبدى موقفه بالرفض؛ لأنه يراها افتراضاً من النحاة ليس له مبرِّر، ورفض ظاهرة التعويض في تنوين العوض، ورأى أنه من الأفضل أن يقال فيه إنه يُؤتى به في عدم وجود جملة بعد "حينئذٍ" و"بعدئذٍ" وغيرهما، أو عند قطع لفظة "كل" و "بعض" عن الإضافة، وقد خالف النحاة في المضارع المؤكد بالنون الذي دخلت عليه أداة جزم، حيث رأى أن تعليل النحاة القدامى في حذف النون في توالي الأمثال فيه تناقض مع حذفها بسبب الجزم في نحو "لِتَضْرِبُنَّ" وذهب إلى القول إنه من الأفضل أن يقال إن المضارع مبني في هذه الحالة سواءٌ أتصلت به نون التوكيد أم لم تتصل، وانتقد القدامى في علة بناء المنادى العلم المفرد حينما قالوا إنه بُنِيَ، لأنه أشبه الضمير في "أدعوك" وعلة بناء اسم لا النافية للجنس حينما قالوا إنه رُكِّبَ معها تركيب العدد خمسة عشر، فرأى الدكتور عبد الرحمن أنه لا تقارب بين المثال الذي ساقوه وبين جملة "أدعوك"؛ لأن الأولى يراها إنشائية والثانية خبرية، وتحدث عن ظاهرة "التقدير" في الإعراب لدى النحاة، فرأى أنهم يلجؤون إليه؛ لكي يُصحِّحُوا رأياً ذهبوا إليه، ورأى أن الذي دعاهم إليه ليس أمراً لفظياً بل دلالي.

---

[١٢] عبد الرحمن أيوب, **دراسات نقدية في النحو العربي**, (الكويت: مؤسسة الصباح, د.ط, د.ت).

مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو[١٣] **مهدي المخزومي:**

عرض المؤلف قضية إعادة دراسة النحو العربي في نهاية كتابه، مشيراً إلى الدعوات التي قامت؛ لإصلاح النحو العربي، وتخليصه من المنطق والتعليل، وكان ممن أشار إلى دعواتهم من القدماء ابن مضاء، ومن المحدثين الأستاذ أمين الخولي، وقد أشار د. مهدي المخزومي إلى المحاولات الإصلاحية لتلك الدعوات، وقد دعا إلى الاستفادة من المنهج الكوفي إلى جانب المذهب البصري في وضع قواعد النحو.

نحوُ التيسير[١٤] **أحمد عبد الستار الجواري:**

كتاب وضعه المؤلف؛ لبيان طريقة فهم علم النحو والإقبال إليه، فذكر أن أول وسيلة لذلك هو فهم أصوله، وقد تطرق في هذا الكتاب إلى قضية النحو والإعراب، وذكر أنها ظاهرة لغوية في لغتنا شأنها في ذلك شأن باقي اللغات، وتطرق الباحث إلى حالات الإعراب، وملخص ما وصل إليه الباحث أن المرفوعات لا تخرج عن الإسناد؛ لأن بعض الأساليب اللغوية ليس فيها فاعل حقيقةً، وإنما هو اتصاف الاسم المرفوع بالفعل، وأما حالة النصب، فقد خالف فيها الباحث البصريين من حيث كونها علماً للمفعولية، ورأى أن تسمية مصطلح المفعولية لا يسلم من الضعف والالتواء، ووافق الكوفيين الذين لم يطلقوا هذا المصطلح إلا على ما يسمى المفعول به، وأما علامة الجزم السكون، فيرى الباحث أنها ليست علامة للإعراب، ويرى أيضاً أن أسلوب الشرط، ليس من باب الأسلوب الخبري أو الإنشائي، ويعلل ذلك بأن الشرط ليس له نسبة في الخارج تصدقه أو تكذبه، أو حقيقة تطابقه أو لا تطابقه، وهو ليس بإنشاء يقوم به المتكلم، ووصل الباحث إلى نتيجة نهائية في حديثه عن الجزم فرأى أنها تظهر على الفعل المضارع إذا نُزع منه الحال، وأما علامة الخفض، فقد أثار فيها الباحث معنى مصطلح "حروف الإضافة"، وانتهى إلى القول إن الجر أو الخفض ليس علامةً للإضافة، وعرض الكاتب مسألة حذف

---

[١٣] مهدي المخزومي, **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**, (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, ط٢, ١٩٥٨م).

[١٤] أحمد عبد الستار الجواري, **نحو التيسير: دراسة ونقد منهجي**, (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي, ط٢, ١٩٨٤ م).

حرف الجر عند النحاة، وذكر في نهاية ذلك أن ما وقع بعد حرف الجر هو مفعول به لفعل أو ما عَمِلَ عَمَلَ الفعل.

تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً[١٥] شوقي ضيف:

وضع هذا الكتاب الأستاذ شوقي ضيف؛ لتيسير النحو للمتعلمين، وقد عرض فيه الكثير من المواضيع النحوية التي يراها صَعُبت عليهم؛ بسبب كثرة التفريع والتشعيب في القواعد والإعراب، وقد قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول جعله لتيسير النحو قديماً، حيث تحدث فيه عن وضع المتون والمختصرات، وثورة ابن مضاء على النحو والنحاة، وتيسير النحو التعليمي حديثاً، حيث تحدث عن المحاولات الحديثة لتيسير النحو منها كتاب رفاعة الطهطاوي "التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية"، مستعيناً في شرحه بمتن الآجرومية، وكتاب "قواعد اللغة العربية"، وكتاب "النحو الواضح" لعلي الجارم ومصطفى أمين، وكتاب "إحياء النحو" للأستاذ إبراهيم مصطفى، وأورد الأستاذ شوقي ضيف مقترحات لجنة وزارة المعارف في تيسير النحو وذلك بإلغاء الإعراب التقديري في المقصور والمنقوص، والاستغناء عن الإعراب المحلي للمبنيات من الأسماء وإلغاء العلامات الفرعية وغير ذلك، وذكر أيضاً قرارات مؤتمر مجمع اللغة العربية لسنة ١٩٤٥م الذي قضى بالاستغناء عن علامات الإعراب الأصلية والفرعية، ودعت إلى إلغاء مصطلحات الرفع والنصب والجر والجزم، والإبقاء على مصطلحات البناء وغير ذلك مما رآه مجمع اللغة العربية لا يناسب مستوى المتعلمين، وخصص جانباً آخر سماه "أسس لتيسير النحو وتبسيطه"، تحدث فيه عن إعادة تنسيق أبواب النحو وإلغاء الإعرابين التقديري والمحلي، وأما القسم الثاني، فجعله لتخليص النحو التعليمي من قواعده وأبوابه الفرعية، وفيه رأى المؤلف إلغاء الكثير من القواعد النحوية والأحوال الإعرابية مما لا يتسع المجال لذكرها جميعاً، وأما القسم الثالث، فخصصه لاستكمال النحو التعليمي لنواقص ضرورية، وفيه أشار المؤلف إلى جملة من الأبواب النحوية والصرفية التي يراها لا تشكل عبئاً على المتعلمين، ورأى أن يلغى الإعراب الظاهري والتقديري والإعراب المحلي للمبنيات، ودعا إلى إلغاء متعلق شبه الجملة، وعدم تقدير

---

[١٥] شوقي ضيف, **تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً**, (القاهرة: دار المعارف, ط٢, ١٩٩٥م).

(أن) بعد فاء السببية ولام التعليل، ولام الجحود، وكي، وحتى، وإذن، و أو التي بمعنى إلى أو إلا، فرأى أن جميع الأفعال منصوبة بتلك الحروف، ولا داعي لتقدير (أن)، ودعا إلى إلغاء علامات الإعراب الفرعية في جمع المذكر السالم والمؤنث السالم والأسماء الخمسة والممنوع من الصرف، وفي باب النواسخ دعا إلى الرأي الكوفي وإلغاء عمل كان وأخواتها الناسخة، فالمرفوع بعدها فاعل، والمنصوب بعدها حال، وأما في باب ظن وأخواتها، فاكتفى ببيان مفعوليهما الأول والثاني دون ذكر أصلها، ودعا إلى إلغاء باب التنازع، حيث يرى أنه يعرض أنماطاً لغوية لم تجرِ في كلام العرب، وأما في باب الاشتغال، فدعا إلى حذف حالة النصب ودعا إلى حذف حالة الرفع معللاً أن هذا من تخيل النحاة ويجدر أن يُحذف من كتب المتعلمين.

الكَفَاف[١٦] **يوسف الصيداوي:**

بدأ الصيداوي الكتاب بمقدمة مفصّلة حلل فيها قضايا اللغة العربية المختلفة، وبيّن فيها منهج الكتاب وأسباب تأليفه، منها: عدم وجود كتاب في قواعد اللغة يعالج الموضوع الواحد في مكان واحد معالجة تتصف بالشمول واليسر؛ ولذلك وضع الكتاب شاملاً، وكان يُتبعها بنماذج تطبيقية من أفصح الكلام تبيّن استعمالها؛ ولتيسير الرجوع إلى قاعدة ما، ورتب القواعد ترتيباً معجميا في الجزء الأول من الكتاب الذي سمّاه الصيداوي الكفاف، وأما الجزء الثاني من الكفاف، فهو "مناقشات"، وفيه يناقش المؤلف آراء النحاة في المسألة المدروسة، ورأى أن الاحترام والإجلال والإكبار للنحاة لا يجوز أن يمنع من إقرار حقيقة وإعلانها، ونبّه الصيداوي مراراً وتكراراً أن النحو لا ييسر، وأن الذي يستطاع إنما هو إعادة صوغ القاعدة، فذكر بحثاً عن "المستثنى بإلاّ" الذي اشتكى الناس كثيراً من صعوبته وجعلت كتب اللغة استيعاب أحكامه ومصطلحاته عملية شاقة ومعقدة، وأقرّ الصيداوي أن القاعدة قانون لغوي لا يوجز وإنما الذي يوجز هو الحديث عن القانون والبحث فيه، والكفاف ليس موجزاً في قواعد العربية بل هو قواعد العربية تامّة غير منقوصة.

---

[١٦] يوسف الصيداوي, **الكفاف**, (دمشق: دار الفكر, ط١, ١٩٩٩م).

نحو نحو جديد[١٧] **داود عاقل:**

كتاب في النحو، ألفه صاحبه؛ ليقدم للقارئ قواعد سهلة يسيرةً بعيدةً عن مصطلح العامل النحوي، حيث إن الكاتب يرى أن هذا المصطلح هو من صنع النحاة، ولا أثر لما يسمى بـ (العامل) في الجملة العربية، ويرى الكاتب أن الغرض من هذا الكتاب هو تخليص المتكلم من سلطان العامل وإعطاؤه حرية التصرف في اللغة، وأرجع سبب تغير العلامات الإعرابية الى تغير المعنى في الجملة، وقد قدم شواهد من القرآن الكريم؛ لتوضيح سبب الحالة الإعرابية، وكان يُرجع ذلك السبب إلى التوكيد في الموضوعات التي ذكرها.

قواعد فاتت النحاة[١٨] **أحمد حاطوم:**

ألف هذا الكتاب الأستاذ أحمد حاطوم؛ لإضافة ما رآه قد فات اللغويين القدامى في دراسة مستويات اللغة النحوي والمعجمي، وعرض في كتابه هذا الكثير من المسائل النحوية التي رأى من الواجب نقدها وتصويبها بعد التعليق عليها، وكان من بين القواعد التي تطرق إليها في كتابه قاعدة اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه حيث خالف سيبويه في ذلك، ورأى أن هذه القاعدة ليست مطردة، وقال إن حقيقة الاكتساب هذه شعور من المتكلم فقط، أي متى شعر المتكلم أن اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه حاصل أنَّث، ومتى ظهر له عكس ذلك لم يؤنث، وكان من بين المسائل التي طرحها المؤلف أيضاً إعادة لفظ المبتدأ في الخبر، وأتى بمثالين لهذه المسألة هما: غنى المال المعرض للزوال، غنى كاذب لا يركن إليه حكيم، إن الحاكم الذي لا يجوع إذا جاع المحكوم، حاكم ظلوم، ورأى أن يتم الاستغناء عن خبر المبتدأ (غنى) و(حاكم) مادام في الكلام لفظ آخر يخبر عن المبتدأ، والكتاب في مجمله وصفيٌّ تحليلي، حيث قام المؤلف بوصف الظاهرة اللغوية عند القدامى والمحدثين، ثم تحليلها ونقدها بالصورة التي يراها مناسبة، وكان من بين القضايا التي أثارها في كتابه (نشأة اللغة)، حيث أورد نظريات نشأة اللغة عند العلماء، ووصل في نهاية الأمر إلى القول إن نظريات نشأة اللغة البشرية هي افتراضات من

---

[١٧] داود عاقل, **نحو نحو جديد**, (كوالالمبور: المعهد العالي العالمي للفكر والحضارة الجامعة الإسلامية العالمية, د.ط., ٢٠٠٣م).

[١٨] أحمد حاطوم, **قواعد فاتت النحاة**, (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيعات والنشر, ط١, ٢٠٠٥م).

الدارسين والعلماء لا تستند إلى سند علمي تقوم عليه، ورأى أن طبيعة العقل البشري تفترض أن تكمل شيئاً في الحياة له نشأة وبداية، فصار العلماء والدارسون يفترضون ويتخيلون أن اللغة لها نشأة وبداية، وقد أبان عن رأيه بأن هذه النظريات مرفوضة من حيث الشكل أي من حيث النظر فيه.

النقد النحوي والصرفي عند قدامى النقاد[١٩] سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخنين:

وضع المؤلف هذا الكتاب لدراسة الأبيات التي قام النقاد القدماء بنقدها نحوياً أو صرفياً، وقد بلغت الشواهد التي حصرها في كتابه أربعمائةٍ وستين بيتاً، وبيّن فيها مناهج النقاد في بحثهم النحوي والصرفي، وكان النقد النحوي يدور حول مسائل التقديم والتأخير والحذف، وأما النقد الصرفي، فكان عن القلب المكاني، والاشتقاق، والمصدر، والتثنية والجموع، والتصغير، والنسب، والقلب، والإعلال والإبدال، والوقف، والمذكر والمؤنث، وأما نقد الضرورة الشعرية، فكان عن إسكان عين الجمع المؤنث السالم، وقطع ألف الوصل، وقصر الممدود، وتسهيل الهمزة في بعض المواضع وحذفها، وصرف الممنوع من الصرف، وإسكان عين (مع)، وجمع (فاعل) العاقل على (فواعل)، وجمع (فاعلة) أو (فاعل) للمؤنث أو لغير العاقل على (فُعَّال)، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين، وحذف همزة الاستفهام، وتخفيف المشدد في القافية، وعدم الإشباع في الضمير المتصل الهاء، وحذف الفاء الواقعة في جواب الشرط، وحذف اسم (ليت)، و(لكن)، و(إن) إذا كان مضمراً، وحذف فاء وزن (افتعلته) وما تصَّرف منه من مادة (التقوى)، وحذف الموصول وترك صلته، ووقوع الضمير المتصل بعد (إلا)، وحذف ياء المتكلم من الاسم المندوب، وإسقاط حركة البناء والإعراب، وعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة معاً، وترك صرف المنصرف، ومد المقصور، ووصل همزة القطع، وتشديد الكلمة المخففة، وتحريك الياء من المنقوص بالكسرة والضمة، وإشباع الحركة وأدائها إلى حرف مد بعدها من جنسها، وحذف النون من (لكن)، ودخول نون التوكيد في الموجب دون سبب، والترخيم في غير النداء، وإبدال الياء من

---

[١٩] سعود بن العزيز الخنين, **النقد النحوي والصرفي عند قدامى النقاد**, (الرياض: جامعة الملك سعود, ط١, ٢٠٠٧ م).

الحرف الأخير في الكلمة المخفوضة، وتغيير الاسم العلم بنقص أو زيادة أو تحريف، وهمز غير المهموز، وحذف الواو أو الياء من الضمير المنفصل (هو) و(هي)، وحذف الألف من ضمير المؤنثة المتصل، وفك المدغم لغير سبب تصريفي، وكسر نون جمع المذكر السالم، والنصب بـ(أن) المضمرة بعد فاء السببية بعد الإيجاب، وتنوين مالا ينون، وحذف علامة الإضمار الواو عند الوقف، وإدخال (أل) على الفعل المضارع، وتخفيف المشدد في حشو الكلمة، وحذف نون (مِن) وليتها اللام الساكنة، وإثبات نون العدد المثنَّى ونصب مميزه الذي يستحق الجر لأنه مضاف إليه، وحذف الواو بعد الضم في حشو الكلمات، وحذف النون من (لكن) وبعدها ساكن، وإثبات نون الجمع في الإضافة، وحذف النون من تثنية (الذي) وجمعه، وحذف الياء من (الذي) و(التي)، وحذف التاء من (اللواتي)، وتأنيث المذكر على بعض التأويل، وتذكير المؤنث، والقلب، وعقد الباحث في آخر كتابه فصلاً سمَّاه (منزلة النقاد في النحو والصرف) وتحدث فيه عن موقف النقاد من النحاة من حيث موافقتهم للبصريين، وموافقتهم للكوفيين، وتحدث أيضاً عن منهج النقاد في البحث النحوي والصرفي، والسماع والرواية والقياس والضرورة والتأويل.

إحياء النحو[٢٠] إبراهيم مصطفى:

وضع المؤلف هذا الكتاب؛ تيسيراً لعلم النحو الذي سيطر عليه المنطق عند النحاة حيث صار ميداناً للتنافس المنطقي بينهم بعد أن كان وسيلة لتعلم قواعد اللغة وإتقانها، وكانت القضايا التي تحدث عنها الباحث نظرية العامل التي تأثر فيها بابن مضاء الأندلسي في كتابه (الرد على النحاة)، والحذف والتقدير في باب الاشتغال والتنازع، والتحذير والإغراء، والنداء.

وتختلف دراسة الباحث عن تلك الدراسات، حيث إن المشكلة التي عرضتها الدراسات السابقة تعرض سيطرة النحو اليوناني والمنطق الأرسطي والعلل غير المقبولة التي سيطرت على النحو العربي وجعلته تمريناً عقلياً وفلسفياً، وأما هذه الدراسة، فتقوم على تعديل القواعد المحتاجة إلى تعديل، وتصويب إعراب الكلمات التي تم إعرابها خطأً نحو قاعدة بناء الأمر المعتل الآخر

[٢٠] إبراهيم مصطفى, **إحياء النحو**, (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم للثقافة, د.ط, د.ت), ص١١٤.